Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلطاننا عليهم ما عليهم أثلاثاً في كل ثلث جباية، ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذمم المؤمنين، وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأساً، وكذا وكذا فرساً على أن يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة»، ولا واردة شهد الزبير، وعبد الله ومحمد ابناه، وكتب وردان وحضر. (عن الطبري).

فدخل ذلك الصلح أهل مصر كلهم. أما المبلغ الذي قرر عليهم فبلغ ألف ومائتين وخمسين ألفاً من دنانير اليوم باعتبار الدرهم قرشين ونصفاً، فلا ينال الشخص الواحد منهم إلا عُشر الدينار أو ما يزيد عن ذلك قليلاً لأن تعداد مصر إذ ذاك كان على أقل ما ورد في كتب التاريخ عشرة آلاف ألف، ثم نزل المسلمون على الفسطاط الذي ضربه عمرو اختطوا حوله خيامهم في الموضع الذي كانوا يحاصرون مصر منه، وهجروا المدينة التي يسكنها المقوقس، وأسس عمرو بمدينته مسجده المشهور.

ولما انتهى أمر الصلح سار عمرو إلى الإسكندرية فاجتمع له من بينها وبين الفسطاط من الروم والقبط، فهزمهم، وأثخن فيهم، ونازل الإسكندرية وطلب من أهلها النزول على صلح أهل مصر، فلم يفعلوا ففتحها عنوة، وغنم ما فيها وجعلهم ذمة وكان الروم قد أخذوا في وقت الحرب شيئاً كثيراً من الأقباط أهل الأرياف فأتوا إلى عمرو وقالوا: لم نكن محاربين بل أخذت أموالنا قهراً عنا، فرد عليهم ما عرفوه أنه لهم بعد إقامة البينة على ذلك. ولما تم فتح مصر والاسكندرية وارتحل الروم إلى القسطنطينية أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو وأبقى المقوقس على رياسة قومه. وكان المسلمون يشاورونه فيما ينزل بهم من المهمات إلى أن توفي. وكان يقيم بالاسكندرية، وفي بعض الأوقات بمنف[1].

وبفتح مصر انتهى ما فعله المسلمون رضوان الله عليهم مع الروم في مدة عمر وأخذوا ولايتين عظيمتين الشام ومصر وجزءاً مهماً من جنوب بلاد الروم (الأناضول) وبالإجمال فقد أضعفوا شوكتهم وأدالوا دولتهم وحيث قد مضى القول

(١) منف: اسم مدينة فرعون بمصر (معجم البلدان ٥/٢١٣).